الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الجمعة 05 ربيع الثانى 1424 هـ 6 يونيو 2003 العدد 8956

تواصل سعودي أمريكي مستقر

نايف بن بندر السديري *

مقالات سابقة للكاتب
إبحث في مقالات الكتاب

عشية كتابة هذا النص. كنت مسكونا بهواجس عدة، أولها: وطني المتحفز دائما لدعم الجانحين للسلم والاستقرار في المنطقة والعالم. اما الثاني: حنيني الدائم لأمريكا، بعوالم احببتها منذ ربع قرن. من اصدقاء شديدي البساطة ومفعمين بالحب الفياض لي ولبلادي البسيطة ايضا ولثقافة موغلة في البحث عن الجديد وهذا سر جاذبيتها في اعتقادي.

كآخرين من بلادي وبلاد اخرى حصلت بزهو على درجة الماجستير من الولايات المتحدة في الثمانينات من القرن المنصرم. بعد حين، وفي اواخر القرن نفسه، شاءت الاقدار ان اعود واعمل في وفد المملكة العربية السعودية الدائم لدى الامم المتحدة بنيويورك لمدة اربع سنوات تقريبا. عدت بعد ذلك لأواصل عملي الدبلوماسي في وزارة الخارجية بالرياض مستمتعا برصد صناعة القرار بشقيه الايجابي والسلبي.

في بلادي، هنالك فئة من الناس توجه انتقادات لاذعة للولايات المتحدة هذه الايام، عبر وسائل مختلفة، وهي على ما اعتقد معذورة، وفي ذات الوقت مخطئة؟! لسبب بسيط هو: لو قامت فئة تنتمي الى بلد ما، او من السعوديين انفسهم، بأعمال تخريبية تمس المدنيين او الرموز (مثل محاولة اغتيال جلالة المغفور له الملك عبد العزيز في الحرم/ تفجيرات شارع الثلاثين والعروبة واسواق اليوروماركيه واخيرا المجمعات السكنية الثلاثة في الرياض (تفجيرات الخبر) نذكر جميعا مشاعرنا تجاه تلك الفئات التي بلغت عند البعض مستوى لا يقل عن مشاعر الامريكان اثر احداث 9/11.

اذن وبما ان المواقف تملى على الادارة في واشنطن املاء من خلال استطلاعات الرأي، التي هي مواقف لشرائح اجتماعية عدة تجتمع في اهتماماتها بالاداء الاقتصادي والمنافع التي تجنيها منه، مقدرا علينا التركيز على هذه الشرائح الاجتماعية واهتماماتها اذا ما اردنا التأثير على الادارة في واشنطن.

- يتفق الطرفان السعودي والامريكي بأن المصالح هي الاساس التي يقوم عليها مفهوم «الود» بين البلدين والشعبين. وطالما هنالك اتفاق على هذا المفهوم فعلينا تفعيله، كل حسب ما يراه مناسبا ومقبولا.

ان السياسات التي انتهجتها الادارة الامريكية مؤخرا، في قضايا شتى، ابرزها، تجاوز معاهدة 1972 المتعلقة بحظر انظمة الدفاع الصاروخية ABM، الموقعة مع روسيا، والتصميم على المضي قدما في مشروع الدفاع الصاروخي NMB، والانسحاب من اتفاق «كيوتو» لمواجهة ارتفاع حرارة الارض، اضافة الى رفض المصادقة على «اتفاق ريو» للتنوع البيولوجي، واخيرا الوقوف ضد قيام المحكمة الجنائية الدولية، ادت هذه السياسات الى استياء الحلفاء الاطلسيين في اوربا، بل دفعتهم، احيانا، الى اتخاذ مواقف معارضة علنيا للحليف الامريكي، يأتي في مقدمتها الآن العراق وعملية السلام.

ان موقف الرياض حيال المسألتين العراقية والفلسطينية في الواقع، معارض لنظيره في واشنطن. بل هو موقف مرجح يرتكز على منطق بيّن، درجت واشنطن خلال عقود على دعمه والتشبث به احيانا. واقصد هنا الرأي العام بكل تجلياته، والرأي العام العربي غير مؤثر كنظيره الامريكي، لكنه موجود ومتنام، وهو بكل وضوح، يعارض قسوة وعنجهية السياسات الامريكية في هاتين المسألتين. ان الرياض تسعى كحليف وصديق لواشنطن الى تجنب سقوط الاخيرة في فخ العداء الذي نصبته القاعدة ومن على شاكلتها في 9/11، والافخاخ الاخرى التي ما زالت تنصب.

ان الحميمية المتبادلة بين الرئيس بوش وولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز التي ظهرت على شاشات التلفزيون عشية انعقاد قمة افيان Evian، تعكس روح القيادتين المندفعة بعزم نحو تفعيل التواصل بينهما.

* كاتب سعودي

مشاركة >> <
Tweet

بريـد طبـاعة